

15 ربيع الأول 1443 هـ

جمهورية مصر العربية

22 أكتوبر 2021 م

وزارة الأوقاف

## النبيُّ صليُّ الله عليه وسلم مربيًّا ومعلمًا

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، القائلِ في كتابه العزيزِ : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ)، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له ، وأشهدُ أن سيدنا ونبينا محمدًا عبدهُ ورسولهُ ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلي آله وصحبه أجمعين، ومَن تبعهم بإحسانٍ إلي يوم الدين ، وبعدُ :

فقد كان نبينا ( صلي الله عليه وسلم ) المثل الأعلى للبشرية في سمو التربية، وحسن التعليم ، فكان ( صلي الله عليه وسلم ) معلمًا رحيماً، ومربيًّا حكيمًا، يأخذ بالرفق، ويعلم بالحسني، لا سيما وهو القائلُ (صلي الله عليه وسلم) : (إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعْتَنًا، وَلَا مُتَعْتَنًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُبْسِرًا). وهو القائلُ ( صلي الله عليه وسلم ) : (إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ).

والمتدبرُ في سيرة نبينا ( صلي الله عليه وسلم ) يجد أنه خيرُ معلمٍ لأصحابه (رضي الله عنهم)، وللبشرية جمعاء؛ وأنه ( صلي الله عليه وسلم ) أرحمُ الخلقِ بالخلقِ ، وأرفأ الناسِ بمن يعلمهم ويؤدبهم ويوجههم ، فهذا معاوية بن الحكمِ ( رضي الله عنه ) ، يقولُ : بينما أنا أصلي مع النبيِّ ( صلي الله عليه وسلم ) إذا عطسَ رجلٌ من القومِ ، فقلتُ : يرحمك الله ، فرماني القومُ بأبصارهم، فقلتُ : واأكلَ أماءُ ، ما شأنكم تنظرونَ إليَّ ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم ، فلما رأيتهم يُصمِّتُونِي سكتُ ، فلما صلي رسولُ الله



(صلى الله عليه وسلم) فبأبي هو وأمي ، ما رأيتُ معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه ، والله ما قهرني ، ولا ضربني ، ولا شتمني ، قال : ( إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، إنما هي التسبيح ، والتكبير ، والتهليل ، وقراءة القرآن ) .

وعن أبي أمامة ( رضي الله عنه ) ، قال : ( إن فتى شابًا أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله ، ائذن لي بالزنا! ، فأقبل القوم عليه فزجروه ، وقالوا : مه مه ، فقال : اذنه ، فدنأ منه قريبًا ، قال : فجلس ، قال : أتجبه لأمك؟ ، قال : لا والله ، جعلني الله فداك ، قال : ولا الناس يحبونه لأمهاتهم ، قال : أفتجبه لابنتك؟ ، قال : لا والله ، يا رسول الله جعلني الله فداك ، قال : ولا الناس يحبونه لبناتهم ، قال : أفتجبه لأختك؟ قال : لا والله ، جعلني الله فداك ، قال : ولا الناس يحبونه لأخواتهم ، قال : أفتجبه لعمتك؟ قال : لا والله ، جعلني الله فداك ، قال : ولا الناس يحبونه لعماتهم ، قال : أفتجبه لخالتك؟ قال : لا والله ، جعلني الله فداك ، قال : ولا الناس يحبونه لخالاتهم ، قال : فوضع يده عليه وقال : اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه ، وحسن فرجه ) ، فلم يكن الفتى بعد ذلك يلتفت إلى شيء .

\*\*\*

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد ( صلى الله عليه وسلم ) ، وعلي آله وصحبه أجمعين .

إن المتأمل في حياة نبينا ( صلى الله عليه وسلم ) يري أنه كان يحرص على تنويع أساليبه الدعوية والتعليمية ، ويستخدم سائر مهارات التواصل الدعوي؛ للنفاذ إلى عقل المتلقي وقلبه ، فتارةً يستخدم ( صلى الله عليه وسلم ) لغة الأرقام للتقريب الذهني ، علي حدّ قوله ( صلى الله عليه وسلم ) : ( ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ ؛ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ ) .

وتارةً يعلم ( صلى الله عليه وسلم ) من خلال ضرب الأمثلة التوضيحية ؛ ومنها قوله ( صلى الله عليه وسلم ) : ( إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ ، وَجَلِيسِ



السوء ، كحامل المسك ، وناfix الكير ، فحامل المسك ، إمّا أن يحذيك ، وإمّا أن تتباع منه ، وإمّا أن تجد منه ريحاً طيبةً ، وناfix الكير ، إمّا أن يحرق ثيابك ، وإمّا أن تجد ريحاً خبيثةً .

وتارةً يستخدم ( صلي الله عليه وسلم ) أسلوب طرح الأسئلة ؛ لتشويق المتلقي ، واستدعاء انتباهه ، ومن ذلك قوله ( صلي الله عليه وسلم ) : ( أتدرون ما المُفلس؟ قالوا: المُفلس من لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المُفلس من أمّتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يُقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثمّ طرح في النار).

كما كان ( صلي الله عليه وسلم ) يتخير الأيام والأوقات المناسبة للتعليم والتوجيه ، تنشيطاً لأذهان المتلقين ، ودفعاً للملل عنهم ، حيث يقول سيدنا عبد الله بن مسعود ( رضي الله عنه ) : كان النبي ( صلي الله عليه وسلم ) يتخولنا - أي : يتعهدنا - بالموعظة في الأيام ، كراهة السامة علينا .  
فما أحوجنا إلي أن نقتدي بأخلاق نبينا ( صلي الله عليه وسلم ) معلمين ومتعلمين ؛ نشرأ لرسالته ، وبيانا لهديه وسنته .

**اللهم ارزقنا العلم والأدب ، واهدنا إلي التحلي بأخلاق نبينا ( صلي الله**

**عليه وسلم )**

